نشأة علم التاريخ في الحضارة العربية الإسلامية وأثر القصص القرآني في هذه النشأة

عطية محمد عطية (*)
جمال طه حسين (*)

الملخص

إن من نعم الله على البشر أن بعث إليهم الأنبياء والرسل ، فحملهم أمانة نشر دينه وتبليغ رسالاته وأيدهم بالكتب السماوية وبالمعجزات. فكان لكل رسول مع قومه مواقف سطر لنا القرآن بعضها. وقد تناهت إلينا أخبار الماضين من الأقوام عن طريق القرآن والحديث النبوي. وحملت قصص الأنبياء العديد من العبر والدروس ، مما دفع غالبية المؤرخين العرب والمسلمين إفرادها بمؤلفات خاصة تناولت تاريخ تطور الحضارة البشرية ، مما شجع على نشأة علم التاريخ في الحضارة العربية الإسلامية. لأجل هذا ، جاءت هذه الدراسة في أربعة فصول : شمل الأول منها آراء العلماء في مدلول كلمة التاريخ ، وفي الثاني تطور علم التاريخ ، كما تناول الفصل الثالث نشأة المدارس التاريخية ، وفي الرابع أثر القصص القرآني على هذا التطور، و انتهت الدراسة إلى عدة نتائج .

* جامعة عمان الأهلية
* جامعة عمان الأهلية

The Emergence of History in The Arab Islamic Civilization and The Impact of Quranic Narration

Attia Mohamed Attia
Gamal TAha Hussein

Abstract

The goodness of God to human beings that sent them prophets and apostles, Vhmlhm Secretariat publication of his religion and communicate his messages and supported them holy books and miracles. Per Messenger was with his people line positions us some Quran. The Tnaht us news of the past two tribes by the Qur'an and the Hadith. And carried the stories of the prophets are many lessons, lessons, prompting the majority of Arabs and Muslims historians members private writings dealt with the history of the evolution of human civilization, which has encouraged the emergence of the science of history in the Arab-Islamic civilization. For this purpose, this study came in four chapters: the first included them views of scientists in the meaning of the word history, and in the second development of the science of history, as the third chapter genesis of the historical school, and in the fourth the impact of Quranic stories on this development, and the study concluded several results.

مقدمة الدراسة

تناقل العرب في السحيق من العصور الموغلة في القدم ، أخبارهم الخاصة وأخبار الأمم المحيطة ببيئتهم شفاهة . مختلفة بعضها بالأساطير والخرافات . ولم يزل هذا شأنهم حتى جاء الإسلام ، فحملهم الاهتمام بالقصص القرآني على نشأة علم التاريخ ، بسبب ارتباطه بجمع القرآن وتفسيره وتدوين الحديث وما لحق به تقعيد قواعد الإسناد ، وتحقيق تواريخ الحوادث وضبطها ، ونشوء المدارس الفقهية ، فقادهم إلى تحقيق المواطن التي نزل فيها الآيات سواء أكانت مكية أم مدنية . فأفضى ذلك بالكلية إلى البحث بأسباب الحوادث التاريخية ونتائجها والدروس المترتبة عليها . فكان لهم قصب السبق في بعض ضروب المنهجية العلمية بالبحث التاريخي قبل الحضارة الأوروبية . ولما كان التاريخ العربي والإسلامي يمثل مرحلة من مراحل الحضارة البشرية . فقد اشتمل على مرويات موثوقة وأخرى دون ذلك ، وبين المنزلتين درجات متفاوتة في درجة وثوق مصداقيتها ، بسبب ارتباط رواتها بأجندات خاصة . وتصديقاً لذلك يورد السخاوي في كتابه التوبيخ : (لم يستعن على الكذابين في الحديث بمثل التاريخ)[1]. وتبعاً لذلك ، اختلط نشأه علم التاريخ بعلم الحديث من حيث البحث والمنهجية . ولعل المتأمل في هذه الجزئية ، يرصد أن الحضارة العربية الإسلامية بلغت شأوا في فارقة تاريخية فريدة ، لم تبلغه السوابق من الحضارات المتقدمة عليها لا في جانب العلوم النقلية ولا العلوم العقلية . مما أهلها أن تكون صاحبة شوكة في صناعة القرار الحضاري . لأجل هذا جاءت هذه الدراسة تتغيا تحديد مواطن القوة والضعف في مواطن نشأة علم التاريخ في هذه الحضارة . وهذا يتطلب غربلة المرويات غير المتفق عليها في إطار إصلاح ممنهج ومدروس . ومما يعضد هذه الرؤية قول سيد قطب : (يعاد كتابة التاريخ الإسلامي على أسس جديدة ومنهج آخر) [2].

الفصل الأول: آراء العلماء في مدلول كلمة التاريخ واشتقاقاتها

التاريخ لغة هو التعريف بالوقت، ومثاله (أرخ) الكتاب بيوم كذا و (وأرخه) بمعنى واحد، وأرخ الواقعة أي فصل حدوثها في اليوم والساعة (وأرخ) بلغة قيس هي الأكثر شيوعاً، في حين الكلمة المرادفة (ورخ) بلغة تميم غير متداولة [3] . وفي الاصطلاح: هو العلم الذي ينتظم فيه ذكر الوقائع وأوقاتها وأسبابها، وأخبار الماضين من الأمم والشعوب والأنبياء والرسل، وسيرة الملوك والحكام، وما مرت عليه الدول من نظم على مر العصور وكر الدهور حتى حاضرنا هذا. ويستفاد من التعريف أخذ العظة والعبرة، فمن طالع أخبار الماضين واطلع عليها فكأنه عاصرهم وحاضرهم، فللماضي مناقبه وللحاضر مزاياه، والماضي يؤثر في المستقبل بقدر ما يؤثر في الحاضر. والعبرة هنا بعموم اللفظ ، حكاماً ومحكومين على مدار الزمن، فليس للماضي قيمة إلا في نظر من يهتم بالحاضر والمستقبل على صعيد الفرد والجماعة،

ومن خلاله يتنبأ الفرد بما هو آت قياساً على ما مضى، فالتاريخ هو ماضي الإنسان وقد تعدد أقوال العلماء والباحثين في أصل مصطلح التاريخ، وذهبوا في ذلك مذاهب شتى من الآراء الاجتهادية نوجزها بالنقاط التالية:

1. إن الكلمة معربة عن أصل فارسي (ما هورز) ويراد بها تعيين بدء الشهر، ويعزى هذا القول إلى (هملتون جب) نقلاً عن البيروني في كتابه (الآثار الباقية) وعن الخوارزمي في كتابه (مفاتيح العلوم).
2. أن الكلمة معربة عن العربية القديمة (يا ريح) بمعنى القمر لاعتماد العرب في حساباتهم على التوقيت القمري، حيث يؤسسون تاريخهم على الليالي، كما هو معروف في التقويم الهجري منذ أن شرع به عمر بن الخطاب.
3. زعم بعضهم أن الكلمة تعود في أصلها القديم إلى كلمة معربة هي (يرح) وقصد بها الشهر، وقيل أيضاً أنها مأخوذة من الكلمة الكنعانية تاريخ بمعنى القمر.
4. قال بعضهم أن كلمة التاريخ مأخوذة من كلمة (ورخ) والتي تعود للغة اليمن الجنوبية أهل العرب العاربة الذين شيدوا صرح حضارة مترامية الأطراف وهذا أولى الآراء بالصواب.

واعتماداً على ما ذكره (مرجوليوث) فقد لوحظ أن إحدى صيغتي الكلمة (ورخ) والكلمة (أرخ) موجودة في لغات سامية قديمة هي الفينيقية والكنعانية والأكادية، فضلاً عن العبرية والسريانية والعربية الجنوبية ، والمعنى الملاحظ هو القمر والشهر والتوقيت [4] .

5. وهناك آراء أخرى أنها مشتقة من الأثيوبية والعربية الشمالية.

وحول الشك في عروبة الكلمة وتعدد التفاسير التي أعطيت لحل لغزها، فقد تصدى لهذا الموضوع (فرانز روز نشتال) حيث ذكر:

1. أن استعارة العربية لهذه الكلمة من الأكادية بعيد الاحتمال.
2. ليس من المحتمل الافتراض أنها استعيرت من العبرية أو الآرامية لوجود حرف (ى) في الصورة العبرية والآرامية لهذه الكلمة.
3. أنكر الباحث على القائلين اشتقاقها من الأثيوبية، لأن ذلك غير ممكن فلو كان أصلها أثيوبيا لكانت باقية في لغتهم.
4. رد احتمال كون أصلها من العربية الشمالية لأن ذلك يتطلب مركزاً ثقافياً صدرت منه.

نظراً لما لهذه الكلمة من معنى فني، فإنها في أغلب الاحتمال ترجع إلى أصلها من العربية الجنوبية، على أساس أن هذه المنطقة كانت المركز الثقافي المأموم الذي يمكن أن يصاغ منه هذا التعبير الفني، وفي هذا يمكن أن نفترض أن شكلها الأصلي من العربية هو (توريخ)] [5] أ.هـ. والذي نميل إليه أن هذه الكلمة قد عرفت بعد، والتقويم الهجري، وهي مأخوذة في الأصل من اليمن، علماً أن الكلمة (التاريخ) لم ترد في الأدب العربي، كما أنها غير مذكورة في القرآن الكريم ولا في الأحاديث

النبوية، إذ انتظم في القرآن بديلاً عنها (أساطير الأولين) أو (أنباء) أو (قصص). مصداقاً لقوله تعالى: (لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب)يوسف /111. ووردت كلمة (اخباري) بدلاً من مؤرخ التي لم تعرف إلا أوائل القرن الثالث للهجرة [6] . وبمرور الزمن أصبحت كلمة (تاريخ) تحتمل المعاني التالية:

سير الزمن والأحداث أي التطور التاريخي.

1. تاريخ الرجال.
2. عملية التدوين التأريخي ووصف التطور وتحليله.
3. علم التاريخ والمعرفة.
4. تحديد زمن الواقعة باليوم والشهر والسنة [7] .

وقد مرت كلمة تاريخ من حيث المعنى بأطوار عديدة:

أ- بدأت سيرتها بمعنى التقويم والتوقيت.

ب- ثم أخذت تحمل معنى تسجيل الأحداث على أساس الزمن، وشاع في هذه المرحلة استخدام كلمة خبر وأخبار واخباري.

ت- وفي أواسط القرن الثاني للهجرة بدأت كلمة تاريخ تحل رويداً محل كلمة خبر، وأخذت تطلق على عملية التدوين التاريخي، وعلى حفظ الأخبار بشكل متسلسل متصل بالزمن والموضوع.

ث- وفي أوائل القرن الثالث للهجرة صارت كلمة التاريخ تطلق على العلم بأحداث التاريخ وأخباره وبأخبار الرجال، وحلت نهائياً محل كلمة الخبر والإخباري [8].

الفصل الثاني : تطور علم التاريخ في الحضارة العربية الإسلامية

من اللافت للنظر أن العرب من الأمم التي اعتنت بالتاريخ عناية خاصة، وأكثرت من التأليف، وجعلته جزءاً من ثقافتها ويعزى ذلك لعوامل عدة منها:

1. ما يتأتى في هذا العلم من متعة لسامعيه ومتصفحيه وتسريةً لهم.
2. رغبة الناس في التحلي بالأخلاق والمثل العليا التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون الأوائل.
3. رغبة الخلفاء والأمراء والوزراء في معرفة أخبار الملوك والأمراء الماضين، من أجل الإطلاع على سياستهم ومعاملتهم للرعية لكي يقتدوا بالحسن منها [9].

وفي هذا يقول ابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ عن فوائد هذا العلم:

(ومنها أن الملوك ومن إليهم الأمر والنهي.. إذا رأوا سيرة الولاة العادلين وحسنها، وما يتتبعهم من الذكر الجميل بعد ذهابهم، استحسنوا ذلك ورغبوا فيه، هذا سوى ما يحصل لهم من معرفة الآراء الصائبة) [10].

1. دعوة القرآن إلى الاهتمام بأخبار الأمم السالفة، فقصص القرآن التي تؤمئ

للإحداث التاريخية، هي دلالات للتفكير والعبرة والذكرى والتبصر وإرشاد الإنسان إلى الصواب، وتقدم خلاصة للتجارب البشرية.

2. دراسة التاريخ لها منافع دنيوية وأخروية، فمن فوائدها الدنيوية كما يقول ابن الأثير في مقدمة كتابه الكامل في التاريخ :

[.... ومنها ما يحصل للإنسان من التجارب والمعرفة بالحوادث وما تصير إليه عواقبها، فيزداد بذلك عقلاً، ويصبح لأن يقتدي به أهلاً، ومنها ما يتجمل به الإنسان في المجالس، والمحافل من ذكر شيء من معارفها ونقل طريفة من طرائفها] (11).

أما الفوائد الأخروية: [فمنها أن العاقل إذا تفكر فيها ورأى تقلب الدنيا بأهلها وتتابع نكباتها على قاطينها، وأنها سلبت نفوسهم، وذخائرهم، وأعدمت أصاغرهم وأكابرهم ...، زهد وأعرض عنها، وأقبل على التزود للآخرة منها ورغب في دار تنزهت عن هذه الخصائص، وسلم أهلها من هذه النقائص] (12). لم يكن السواد الأعظم في صدر الإسلام يستطيع القراءة والكتابة، فلم يدون التاريخ الإسلامي إلا بعد زمن قصير حتى نضج في القرن الرابع الهجري، وقد مر تطور علم التاريخ بالأطوار التالية (13) :

1- **طور القصص الخيالية:** وأهم ما تميزت به وصف أيام العرب الأولى في العصر الجاهلي، وكانت أشبه بالأساطير في بعض جوانبها، تدور حول حروب داحس والغبراء والصعاليك وشجاعة عنترة وغير ذلك، وأهم ما يميزها الاستشهاد بالشعر، والاهتمام بالتفاخر في الأنساب.

2- **طور المغازي والسيرة:** ويراد بالمغازي الغزوات التي اشترك فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، أما السيرة فتبحث عن شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم ومناقبه، ويراد بها تاريخ حياة الرسول منذ ولادته حتى وفاته، ويلحق بعض العلماء حياة الصحابة بالسيرة النبوية. وقد توسعت المغازي فيما بعد لتشمل الحروب التي خاضها العرب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كالقادسية، واليرموك ونهاوند وذات الصواري وغيرها، كما تطورت السيرة إلى دراسة التراجم وطبقات الصحابة ومثاله كتب تراجم الصحابة الآتية: كالطبقات الكبرى لابن سعد المتوفى 230هـ ، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر المتوفى 463هـ ، وأسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير المتوفى 630هـ ، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني المتوفى 852هـ. وعلى رأس من ألف في المغازي عثمان الواقدي المتوفى 217هـ ، أما أشهر من ألف في السيرة فهو ابن إسحاق المتوفى 152هـ ، وسيرة ابن هشام المتوفى 218هـ ، وتعرف باسم سيرة رسول الله. والحق أن مصادر التاريخ الإسلامية كثيرة ومتنوعة، فمن أهمها القرآن الكريم والسيرة النبوية.

3- طور كتب الحديث : ومن أشهرها موطأ الإمام مالك ، وصحيح البخاري المتوفى 256هـ ، وصحيح مسلم المتوفى 261هـ ، وسنن ابن ماجه المتوفى 273هـ ، وسنن الترمذي المتوفى 279 هـ ، والمستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري المتوفى 405هـ .

4- طور الاهتمام بالمآثر والأنساب القبلية الإسلامي: لقد اسقط الإسلام التفاخر بالأنساب مصداقاً لقوله تعالى: (إن أكرمكم عند الله أتقاكم)الحجرات /13، بيد أنه عاد الاهتمام بها في العصر الأموي لاعتبارات سياسية، وانسحب هذا أيضاً على الدولة العباسية، ولم يعرف التاريخ أمة اهتمت بأنسابها اهتمام العرب به، بحكم تكوينهم القبلي، وقل أن يوجد شخص في العصر الجاهلي، لا يعرف سلسلة نسبه يرويها حفظاً، وحين اختلط العرب بغيرهم من الأمم والشعوب بعد حركة الفتح الإسلامي، واستقرار كثير منهم خارج الجزيرة العربية، نشطت حركة الشعوبية التي تقدح من شان العرب، تكونت ردة فعل لدى كثير من العرب، وأخذوا يجاهرون بنسبهم الصريح، ونشطت نتيجة ذلك حركة تدوين الأنساب بين النسابين، فصنفوا أمهات الكتب التالية: جمهرة أنساب العرب للكلبي المتوفى 204هـ ، ونسب قريش للزبيدي المتوفى 236هـ ، وجمهرة نسب قريش وأخبارها للزبير بكار المتوفى 256هـ ، وانساب الأشراف للبلاذري المتوفى 279هـ ، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم المتوفى 456هـ ، والأنساب للسمعاني المتوفى 562هـ ، واللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير المتوفى 630هـ ، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشدني المتوفى 821هـ . ولم تقتصر كتب الأنساب على الناس بل شملت الحيوانات أيضاً كالخيول والإبل [14].

5- طور كتب التفسير ، ويتصدر هذه المؤلفات ، جامع البيان في تأويل القرآن ، للطبري المتوفى 310هـ . وهو شيخ المفسرين وإمامهم ، والذين جاءوا من بعده ، كانوا عالة عليه يقتبسون منه ويدورون في فلك منهجه . ومن كتب التفسير أيضاً : أحكام القرآن للجصاص المتوفى 370 هـ ، والكشاف للزمخشري المتوفى 538 هـ ، والتفسير الكبير للرازي المتوفى 606 هـ ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي المتوفى 671 هـ ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير المتوفى 774 هـ .

6- طور كتب التراجم : كانت كتب التراجم أول الأمر عامة، تتضمن تراجم القراء والمفسرين والمحدثين واللغويين وغيرهم، وهي عبارة عن تصنيف للأشخاص الذين كان لهم نصيب في الحوادث المفصلية، وأخذ هذا التصنيف فيما بعد يعتمد على أسس معينة، كأن يكون على أساس جغرافي أو هجائي ، كمعجم الأدباء لياقوت الحموي المتوفى 606هـ، أو على أساس تاريخ البلدان.

ولإيضاح ما تقدم نشير هنا أن التراجم قد أخذت تصنف لاحقاً على قاعدة التخصص، بدلاً من تصنيف كتاب عام فيه تراجم لعلماء من مختلف العلوم والفنون، ومثاله كتب تراجم الرجال المتصلين بالعلوم الإسلامية كالفقه وعلوم القرآن والحديث والصوفية، وللفائدة يحسن بنا أن نذكر شواهد من هذه التراجم التي خدمت تطور تدوين علم التاريخ في الحضارة العربية الإسلامية على النحو التالي:

أولاً: كتب رجال الفقه: كالديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب لابن فرحون المالكي المتوفى 799هـ ، وطبقات المفسرين الكبرى للإمام عبد الوهاب بن علي السبكي الشافعي المتوفى 771هـ ، وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى الحنبلي المتوفى 256هـ ، والجواهر المضيئة في طبقات الحنفية لمؤلفه عبد القادر بن محمد بن أبي الوفاء القرشي الحنفي المتوفى 775هـ.

ثانياً: كتب رجال العلوم القرآنية منها: كطبقات المفسرين للسيوطي المتوفى 911هـ ، وطبقات المسفرين للداودي المتوفى 945هـ ، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجرزي المتوفى 833هـ .

ثالثاً: كتب رجال الحديث: كالجرح والتعديل للرازي المتوفى 854هـ ، وميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي المتوفى 748هـ ، ولسان الميزان لان حجر العسقلاني المتوفى 852هـ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي المتوفى 673هـ. ومن هذه الكتب أيضاً تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، والرجال للنجاشي والرجال للطوسي.

رابعاً: كتب طبقات رجال الصوفية: كطبقات الصوفية للسلمي المتوفى 412هـ ، وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء للأصبهاني المتوفى 430هـ ، وطبقات الخواص من أهل الصدق والإخلاص للزبيدي المتوفى 893هـ ، والطبقات الكبرى أو لواقح الأنوار في طبقات الأخيار للشعراني المتوفى 973هـ.

خامساً: كتب تراجم الأدباء والشعراء: كالشعر والشعراء لابن قتيبة المتوفى 276هـ ، وطبقات الشعراء لابن المعتز التوفى 296هـ ، والورقة لابن الجراح المتوفى 296هـ ، والأغاني للأصبهاني المتوفى 356هـ ، والمؤتلف والمختلف للآمدي المتوفى 370هـ ، ومعجم الشعراء للمرزباني المتوفى 384هـ ، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي المتوفى 626هـ ، وطبقات الشعراء لابن سلام المتوفى 232هـ ، ويتيمة الدهر للثعالبي المتوفى 429هـ ، وخريدة القصر وجريدة العصر للأصفهاني المتوفى 597هـ ، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام المتوفى 542هـ ، والغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة لابن سعيد المتوفى 685هـ.

سادساً: كتب تراجم رجال اللغة والنحو: كمراتب النحويين لأبي الطبي اللغوي المتوفى 351هـ ، وأخبار النحويين البصريين للسيرافي المتوفى 369هـ ، وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي المتوفى 379هـ ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي المتفوى 911 هـ.

سابعاً: كتب تراجم رجال الحكمة والفلسفة والطب: كطبقات الأطباء والحكماء لابن جلجل المتوفى 377هـ ، وتاريخ حكماء الإسلام للبيهقي المتوفى 565 هـ ، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة المتوفى 668هـ.

ثامناً: كتب تراجم العامة وتقسم إلى طريقتين في التأليف الرأسي (الطولي) أو التأليف الأفقي (العرضي): كوفيات الأعيان لابن خلكان المتوفى 681 هـ ، وفوات الوفيات لابن شاكر الكتبي المتوفى 764 هـ ، والوافي بالوفيات لصلاح الصفدي المتوفى 764هـ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي المتوفى 673هـ ، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني المتوفى 852هـ ، والضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي المتوفى 902هـ ، والكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة للغزي المتوفى 1061هـ.

تاسعاً: كتب التراجم بحسب المدن والأمصار: كتاريخ بغداد للخطيب البغدادي المتوفى 462 هـ ، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر المتوفى 571هـ ، وتاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي المتوفى 403هـ.

7- **طور كتب الوقائع والحروب** وتعنى بالفتوحات الإسلامية، نحو فتوح البلدان للبلاذري، وفتوح الشام للواقدي.

8- **طور كتب التاريخ العام** وتبحث في التاريخ العام لأخبار الأمم والشعوب في العصور المختلفة. ومعظمها يبدأ من بدء الخليقة وينتهي بعصر المؤرخ. ويطلق عليها كتب الحوليات، وقد اقتبس هذا المصطلح من كلمة حول بمعنى السنة . ومن أدبيات هذا الطور كتابة التاريخ بتسلسل سنوات وقوعها هجرياً . وقد أخذ على هذه الطريقة خلوها من وحدة الخبر التاريخي ، ومعرفة الأسباب والنتائج ، واستخراج الأحكام العامة للواقعة التاريخية ، وما تحمله من دروس وعبر . ومن أمهات كتب التاريخ العام نذكر منها: تاريخ الرسل والملوك للطبري المتوفى 310هـ. يقوم منهج الطبري على طريقة الرواة والأسانيد وهي طريقة المحدثين، فهو يذكر الحوادث مروية بمقدار ما عنده من الطرق ويذكر السند حتى يتصل بصاحبه. ومن هذه المؤلفات أيضاً : المنتظم في تاريخ الأمم

والملوك للجوزي المتوفى 597 هـ. ، والكامل في التاريخ لابن الأثير المتوفى 630هـ ، والعبر في خبر من غبر للذهبي المتوفى 748هـ. ، والبداية والنهاية لابن كثير المتوفى 774 هـ ، تاريخ ابن خلدون ومقدمته المتوفى 808هـ. وقد سمى كتابه: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر. وقد لقيت مقدمة الكتاب شهرة واسعة، وعكف الناس منذ القديم على دراستها وقد طغت شهرتها على الكتاب نفسه ، وتعرض فيه لمشاكل التاريخ وطرق تدوينه، والأخطاء التي يقع فيها المؤرخون، وجاء بآراء تتصل بفلسفة التاريخ والاجتماع.

9- طور كتب الخطط ومصطلحات مفاهيم العلوم . وهي مؤلفات يغلب عليها إبراز أوجه اتصال علم التاريخ بالعلوم الأخرى . وهي بالكلية ، مؤطرة بمرجعيات التاريخ الديني والسياسي والثقافي والاجتماعي ، والثقافي والجغرافي والعمراني وأدب الرحلات . ومن أشهرها : **مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي المتوفى 346هـ.** وهو من الكتب ذات الطابع الموسوعي إذ يتضمن معلومات جغرافية واجتماعية ودينية. إذ نراه يقول في مقدمة كتابه : [ولم ندع نوعاً من العلوم ولا فناً من الأخبار ولا طريقاً من الآثار إلا أوردناه في هذا الكتاب]. **والتنبيه والإشراف للمسعودي أيضاً**. وقد جمع فيه معلومات جغرافية وجيولوجية وفلكية إلى جانب المعلومات التاريخية. فهو يتحدث عن الأفلاك والنجوم والأزمان والفصول وشكل الأرض ومساحتها وطولها وعرضها وأقاليمها كما يتحدث عن الأمم القديمة. كما يتصدر هذه المؤلفات أيضاً ، كتاب الخطط للمقريزي . أما المدونات التاريخية في مصطلحات العلوم فهي عديدة ومتنوعة ، ومن أبرزها الفهرست لابن النديم . وكتاب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمؤلفه حاجي خليفة . ولا يفوتنا الإشارة هنا ، أن حركة ترجمة العلوم التي تمت في العصر العباسي قد ساعدت على تطور هذا الضرب من العلوم التاريخية ، يضاف إلى ذلك ما شهدته صنعة الوراقة والوراقين من تطور وازدهار [15] .

الفصل الثالث: نشأة المدارس التاريخية في الحضارة العربية الإسلامية

كان للبيئة التي استوطنها العربي تأثير كبير على تفكيره، مما ساعد ذلك على ظهور العديد من المدارس التاريخية نذكر منها:

1- **مدرسة اليمن:** ويمثل هذه المدرسة كعب الأحبار المتوفى 35هـ. ووهب بن منبه المتوفى 114هـ. وقد أسهمت هذه المدرسة بدخول الإسرائيليات والمنهج القصصي الأسطوري في التراث العربي. صنف وهب بن منبه كتاب المبتدأ

الـذي يـدور حـول الخلـق وسـير الأنبيـاء، وكـان بـذلك أول مـن دشـن الهيكـل القصصـي لتـاريخ العـالم، وتصـدى للمغـازي، ووضـع أساسـها وعنـه روى المؤرخون الذين جاءوا من بعده. يدورون في فلك منهجه في التراث العربي.

2-مدرسة المدينة وكانت تعنى بالأمور التالية:

1- التفسير المأثور.

2- الحديث النبوي.

3- السير والمغازي والتراجم.

4- الاهتمام بسلسلة الإسناد كما هو في الحديث.

ومن أشهر رجالات هذه المدرسة: عروة بن الزبير المتوفى 92هـ ، و إبان بن عثمان المتوفى 105هـ ، وابن هشام المتوفي 124هـ ، وموسى بن عقبة المتوفي 141هـ ، ومعمر بن راشد المتوفي 154هـ ، و محمد بن إسحاق الذي غطت شهرته جميع من سبقه وعاصره لأهمية كتابه المغازي، الذي جذب أنظار المؤرخين إليه. ويعد عبيد الله بن شربة اليمنى أول من ألبس، هذا النوع من القصص ثوب التاريخ، ويعتبر ابن هشام المشار إليه آنفاً ، أعظم مؤرخي السيرة والمغازي لشغفه بالتاريخ والتسلسل التاريخي للأحداث.

3.مدرسة العراق (وينتظم فيها المدارس التالية، مدرسة الكوفة، ومدرسة البصرة ومدرسة بغداد). وفيما يلي أهم ما تميزت به هذه المدرسة:

1- التفسير بالرأي أو بالاجتهاد.

2- الاهتمام بالمواضيع الدنيوية كأيام العرب الأولى، إذ ساهم الإخباريون والنسابون واللغويون كعلماء اللغة والأدب والشعر في دراسة التاريخ.

3- الإكثار من شواهد الشعر والأراجيز الشعرية وقد أسهم في غربلة بعض الروايات التاريخية، واستخدموا لأجل ذلك أسلوب النقد الداخلي، ووضعوه بجانب النقد الخارجي للمصادر والرواة.

4- الاهتمام بالنص التاريخي ومتنه على حساب السند.

5- يلاحظ عليها الطابع العالمي في كتب التاريخ العام[8] .

وقد اتسع تراث هذه المدرسة وتشعب ، بفضل تجمع المعلومات التاريخية عن مختلف الأمم الغابرة والمعاصرة، كالهنود، والفرس، والرومان، والأحباش، واليونانيين، والصينيين وغيرهم، كما زخرت مؤلفات كتبهم التاريخية بمختلف العلوم والفنون. وجملة القول فيما تقدم من علم التاريخ عند العرب، تميز مؤرخو العرب

الأقدمون بالقدرة على إدراك الجزئيات التاريخية إدراكاً دقيقاً، وقد تأثرت كتابة التاريخ الإسلامي في صدر الإسلام بحياة الرسول صلى الله عليه وسلم، لأن المؤرخين اتخذوا من الحديث مادة لما دونوه، ومن ثم ظهرت كتب السير والمغازي، ويعتبر شهاب الكلبي المتوفى 204هـ. أول من كتب من العرب في علم التاريخ واشتهر بتحري الدقة في الرواية. وفي القرن الهجري الثالث تطور علم التاريخ واتسعت مصادره، ووجد المؤرخون من اتساع الدولة، مادة غزيرة في علم التاريخ وشرعوا يستقون روايات من المصادر ابتغاء إدماجها في روايات متماسكة، ولعل البلاذري المتوفى سنة 279هـ، أول من أخذ بهذا المنهج في كتابه فتوح البلدان. ويؤخذ على بعض المؤرخين عدم تحليل الحوادث، كما كانت تعوز بعضهم روح النقد الموضوعي. ومما يسجل للعديد من المؤرخين العرب اشتهارهم بقوة الحافظة والذاكرة، وتحوطهم من اختلاط المعلومة التاريخية بالقرآن والحديث. واتكاءً على ذلك، امتازت المؤلفات التاريخية بتوثيق وقوع الحوادث باليوم والشهر والسنة، وضبطوا تواريخ الحوادث وأخضعوها للنقد والتدقيق وصنفوا عشرات التراجم للمؤرخين والرواة. وبذلك سبقوا الدراسات الأوروبية التي لم تعرف ذلك حتى القرن السابع عشر. ويعتبر ابن خلدون بشهادة علماء الغرب مؤسس فلسفة التاريخ ومسوغات مرجعيتنا ما ذهب إليه العالم الانجليزي روبرت فلنت إذ نراه يقول: [من وجهة علم التاريخ أو فلسفة التاريخ، يتحلى الأدب العربي باسم من ألمع الأسماء، فالعالم الكلاسيكي في القرون القديمة، والعالم المسيحي في القرون الوسطى لم يستطيع أن يقدم اسماً يضاهي في تلألؤه ذلك الاسم. كان رجلاً منقطع النظير بين أهل دينه ومعاصريه في موضوع الفلسفة التاريخية، كما كان (دانتي) في الشعر، و(بيكون) في العلم بين أهل دينهما ومعاصريهما] [16] أ.هـ. وفي موضع آخر نراه يقول: [كل من يقرأ المقدمة لا بد أن يعترف بأن حق ابن خلدون في ادعاء هذا الشرف، شرف التسمية باسم مؤسس علم التاريخ وفلسفة التاريخ] [17] أ.هـ. وعنه قال المؤرخ الانجليزي المعاصر (توينبي): (يعد ابن خلدون في مقدمته أول من أدرك وتصور ودشن فلسفة التاريخ) [18] .

الفصل الرابع : أثر القصص القرآني في نشأة علم التاريخ

لقد امتاز القرآن الكريم بسرده للقصص على ألوان متعددة طالت جوانب متعددة . ويستفاد من نبأ هذه القصص ، أن الله عز وجل قد رتب الحوادث التاريخية وأعمار الدول وبناء الحضارات والممالك وزوالها ، قبل حدوثها بعلم أزلي ، وربط الأسباب بالمسببات مصداقاً لقوله تعالى : (وتلك الأيام نداولها بين الناس) آل عمران/140 . فالقصص القرآني بناءً على ما تقدم مرآة تعكس لأهل كل عصر ، ما وقع في العصور الغابرة من صراع بين الخير والشر ، فيرى الآحاد منا ما ينسحب عليه من دروس وعبر تناولتها هذه القصص ، فيستأنس بها على محمل العبرة

بخصوص السبب وإن كانت بعموم اللفظ . ولعل المتأمل للقصص القرآني ، يمكنه رصد ما تهدف إليه من منهج تربوي ، بقالب تاريخي يقوم على أسس عقدية وأخلاقية . ومع أن لكل قصة طابعها الخاص الذي يميزها عن سواها في محورها ومقاصدها وطولها ، إلا أنها بالكلية تهدف إلى هداية الناس ، ليصلح من أحواله في الدنيا لينال ثواب الآخرة ، بأسلوب ممنهج يخدم الدعوة إلى الله ، ويفتح للناس أبواباً للتأمل والنظر والعظة والاعتبار [19] . ومن الصور الفنية التي اختص بها القصص القرآني في التعبير عن الأحداث التاريخية يمكننا رصد الملحوظة الهامة الآتية : استعمال القرآن الكريم الخبر والنبأ بمعنى التحدث عن الماضي ، مع ملاحظة الفارق بينهما . فالخبر ورد في القرآن بمعنى الإخبار عن الوقائع والحوادث قريبة العهد بالوقوع ، والتي ما تزال آثارها باقية .وبالمقابل فقد جاءت كلمة النبأ بمعنى الإخبار عن الحوادث الموغلة في القدم بزمانها ومكانها . واستناداً على هذه الجزئية ، واتكاءً على عدم ذكر القصص القرآني للأسماء الواردة في أحداث القصة بشيء من التفصيل . كذكر اسم فرعون في قصة موسى عليه السلام ، أو عزيز مصر في سورة يوسف عليه السلام ، والملك الذي حاج إبراهيم عليه السلام في ربه ونحو ذلك . وقد ورد هذا في سياق أن القصص القرآني لم يعن بإبراز سمات الشخصية ومظهرها الخارجي ، لحكمة إلهية بما يخدم الدعوة لله عن طريق كشف ما استتر من السلوك الداخلي لهذه الشخصية . فالعبرة من عدم ذكر هذا وهذا قد جاء على خلفية أن هذه الأسماء ليست مقصودة لذاتها . لأجل هذا ، توسع أهل الأخبار في تأصيل الحديث حول هذه القصص مما ساعد على نشأة وتطور علم التاريخ . وقد أسهم هذا الشغف إلى تسرب الإسرائيليات في بعض القصص القرآني . وقد جاء هذا بعد أن أقبل المؤرخون على دراسة علم التاريخ وربط جزيئات القصة الواحدة في سورها المتعددة بأحداثها . وقد أسهمت هذه المنهجية في نشأة لون جديد من ضروب علم التفسير مع النصف الثاني من القرن العشرين عرف بالتفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم . وفي سياق متصل أيضاً ، فإن القصص القرآني متنوعة ، تناولت تواريخ السالفين وقصص الغابرين وأخبار الماضين من الأمم والشعوب . بهدف استخلاص الكليات الشمولية لعظات هذه القصص وعبرها ، لكونها أحسن مهذب وأنصح معلم للإنسان على مرّ الأزمان والعصور ودهورها المتطاولة . كما أن في قصص الأنبياء دعوة للإيمان بالرسل أحد أصول الإيمان في العقيدة الإسلامية [20] .

ففي تاريخ الأنبياء والرسل مشاعل الهداية التي زاحت عن بصائرها غشاوة الجهالة ووهدة الضلالة، حيث شاءت الحكمة الإلهية أن يبعث الله إلى البشرية رسلاً من أخيارهم ينقلون إليهم بلغتهم كلام الله مبشرين بحسن عاقبة المؤمنين ، ومنذرين بسوء عاقبة المكذبين ، معلمين الناس أمور دينهم ودنياهم ، ووسائل معاشهم ومحياهم . فكانوا نبراساً يضيء لنا الطريق على الهدى والإيمان . ولعل أحد الدروس المستفادة في هذه الجزئية بيان أن عدالة الله قد اقتضت ، ألا يعذب أحداً من

الخلق إلا بعد أن تقوم عليه الحجة مصداقاً لقوله تعالى : (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً) [21] . الإسراء /15 . ومن فوائد حاجة الناس لتاريخ قصص الأنبياء والرسل :

1. الإقتداء بالرسل والسير على مناهجهم .
2. تربية البشرية على منهج الشريعة الربانية وتأديبهم بآدابها . ولو ترك الناس لأنفسهم من غير تنبيه وإرشاد من قبل هؤلاء الرسل لظلوا في الظلال يتيهون ، بسبب اندفاعهم وراء غرائزهم وشهواتهم .
3. تبليغ الحقائق التي لا يدركها العقل بنفسه .
4. تصحيح فكرة الإلوهية وغرس عقيدة التوحيد [22] .
5. تحرير الإنسان من العبودية لغير الله،والخرافات والأوهام ، والجشع والظلم والأنانية . وهذا بالكلية يبني في الإنسان العزة والكرامة ويكسبه روح الانضباط والمسؤولية والاستقامة . ويغرس فيه روح التضحية ، فيحقق له السعادة والطمأنينة . مما يساعد على بناء مجتمع جديد رباني النزعة . لأجل هذا كله ، وظف علماء التفسير القصص القرآني ،فمكنهم على تطور علم التاريخ في الحضارة العربية الإسلامية. وخاصة بعد أن حدد هؤلاء العلماء مسالك الاستدلال على النبوة والرسالة ، ومسالك الاستدلال بجوهر كل رسالة ، لأن من مقتضيات الإيمان بالرسالة السماوية وجوب الوقوف على جوهرها ومضمونها . ويمثل هذا أحد الشروط الموضوعية للمنهجية في علم التاريخ .

نتائج الدراسة

إن قراءة تحليلية نقدية بين يدي هذه الدراسة تقوم على التمحيص والاستقراء توصلنا إلى النتائج الآتية :

1- يقوم علم التاريخ في الحضارة العربية الإسلامية على قواعد التفسير الإسلامي للتاريخ والذي يتضمن القواعد الآتية :

أ- رفض مبدأ الحتمية للحدث التاريخي الذي يلغي دور الإنسان في حرية العقل والإرادة والاستجابة للتحديات وتغيير الواقع من حال إلى آخر أفضل منه . إذ لا حتمية تعلو حتمية القدرة والمشيئة الإلهية ، وخلاف ذلك يعد من صور التفسير الخاطئ لمفهوم القدر . ورؤيتنا هذه مرجعيتها أن الإنسان مخير في أموره الإرادية ومسير في أموره اللاإرادية والاستجابة للتحديات والانتصار عليها يندرج ضمن الشروط الموضوعية لحرية الإنسان في البناء الحضاري وهذه الرؤية تتفق مع قوله تعالى (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) الرعد/ [11] . يتضح من الآية الكريمة أن سنن الفعل والتغيير مرهونة بشروط موضوعية وجوداً وعدماً ، ضمن سنن التغيير والتبديل الربانية .

ب- الحدث التاريخي تعبير عن إرادة الله عز وجل في صورة مباشرة أو غير مباشرة ، ومع هذا ، فإن للإنسان حرية كاملة في صناعة الحدث التاريخي وفق قدراته واستعداده وتجاربه ووسطه البيئي وحجم التحدي الذي يواجه . وهذا من أدبيات وشروط الاستخلاف في الأرض ، الذي يقوم على التسخير والتدبر والتفكر والتأمل والاعتبار واستغلال الدروس في كل حدث تاريخي ، ضمن تحمله لأمانة المسؤولية . واستنادا على ذلك ، يفترض بالإنسان من منظور إسلامي قراءة التجارب التاريخية وتحليلها واستقراؤها والربط بينها للعظة والاعتبار ، بهدف عمارة الأرض على سنن الله عز وجل في بناء حضاري متجدد يرتكز على توحيد الإلوهية والربوبية .

ج- عدم إغفال البعد الغيبي في صياغة الحدث التاريخي ، خلافا للمدارس التاريخية الأخرى .

د- إن صرح الحضارة الإنسانية لم تستقبل أمة واحدة بتشييده ، وإنما نتاج مساهمة الشعوب البشرية كافة التي شادت صرح حضارة على امتداد عصور التاريخ . فكل أمة صاحبة حضارة تضيف لبنة ترفع الصرح الحضاري درجة أكثر تقدماً ، وعليه فإن الحضارة من منظور علم التاريخ الإسلامي حلقات متصلة متداخلة تتجاوز نظريات العرق والجنس والدين والقومية ، وهي ملك الأمم التي تأخذ بأسباب العلم وتطبيقاته على اختلاف العصور ، حتى وإن كانت غير مؤمنة . ولا صحة للمزاعم التي تقول أن هناك أجناساً مؤهلة لصنع الحضارة وأخرى دون ذلك.

هـ- إن النظرة للتراث التاريخي في الحضارة العربية الإسلامية تمتاز بالواقعية والنزاهة والموضوعية . فهو ليس فوق النقد والتحليل والمراجعة التاريخية . بهدف تصويب ما اعوج منه تحت تأثير العصبية والجبرية القدرية والشعوبية والمذهبية والعرق والإسرائيليات والضغوط السياسية ونحو ذلك . أو تلك التي ظهرت استجابة لظروف الملل والنحل المختلفة ، أو الأوضاع الاجتماعية والثقافية الخاصة . واتكاءً على ما تقدم: نرى ضرورة إعادة تصنيف المرويات التاريخية التي تناهت إلينا ، بإرجاعها إلى أصولها حتى نميز بين التاريخ والأدب والقصص والإسرائيليات ونحو ذلك . حتى يتم غربلتها للوثوق من صحتها في ضوء القرآن والسنة والسنن الكونية . ومن صور ذلك ،إخضاع الراوي إلى قواعد الجرح والتعديل المعمول به في علم الحديث النبوي ، يليه التثبت من مصداقية المتن ونحوه . وقد كان للعلامة ابن خلدون في مقدمته قصب السبق في مناداته بذلك ، حيث قعد قواعد التوثيق التاريخي لهذه المرويات التي حملت طابع الغلو أو شبهة الفساد المذهبي والسياسي ، التي دونت إما تحت هاجس التعصب الأعمى أو الخوف أو المحاباة للسلطة تملقاً . حيث نتج عنها بالكلية تفتت وحدة نسيج تاريخ الأمة .

2- لقد كان القرآن الكريم الباعث الرئيس في نشأة علم التاريخ في الحضارة العربية الإسلامية بسبب اشتماله على قصص الأنبياء والرسل وأخبار الماضين من الأقوام

وما تحمله بالكلية من الدروس والعبر . لأجل هذا ، فإن هذا العلم يستمد شرعيته من القرآن الكريم الذي خص المسألة التاريخية مساحة واسعة . بدءاً من الخلق الأول وانتهاءً بالأحداث التي وقعت زمن النبوة مروراً بتاريخ الأنبياء والرسل . وما احتوته آياته أيضاً على النظرة الشمولية لتاريخ الإنسانية .

3- مع أن نواة علم التاريخ في الحضارة العربية الإسلامية قد ظهر في صدر الإسلام ، وقد تصدر ذلك ولادة التقويم الهجري ، إلا أن جذور هذا العلم تمتد إلى العرب البائدة والعاربة والمستعربة ، بفضل ما كان عند العرب الأوائل من إرث حضاري وخاصة عرب الجنوب بعضه مكتوب والآخر شفوي .

4- يقوم علم التاريخ في الحضارة العربية الإسلامية ، على قاعدة الإيمان بسنن التدافع ، التي أودعها الله في الأرض ، منعاً للظلم والفساد والاستبداد ، وانتصاراً لقيم العدالة والحق ، كشرط من شروط حسن الاستخلاف في الأرض على مبدأ التوحيد . مصداقاً لقوله تعالى : (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين) البقرة /251 . ويراد بهذه السنن نصرة المظلوم ودفع الظالم عن ظلمه ، ووجوب الوقوف في حلقة الصراع الحياتية إلى جانب العدالة ضد الاستبداد ، والخير ضد الشر ، وإصلاح الأرض وتعميرها ضد إفسادها ، ولا يتأتى ذلك إلا عبر بوابة الأمر بالمعرف والنهي عن المنكر الذي يطيل من عمر الدول والممالك والحضارات . وفي غياب هذه المعادلة الربانية تفسد الأمور بالكلية مصداقاً لقوله تعالى : (وتلك الأيام نداولها بين الناس) آل عمران /140 . فتنهار الدول والممالك وتتبدل الحضارات ، كما تتغير أحوال الناس من حال إلى حال صعوداً وهبوطاً . وما من أمة سرها زمن قد يسوؤها أزمان بسبب تخلفها عن البناء الحضاري نتاج الظلم والاستبداد وغياب قيم العدالة الربانية ، فقد اقتضت المشيئة الإلهية أن دوام الحال من المحال ، خاصة إذا صاحب ذلك معاول الهدم وغابت أدوات البناء .

5- المناداة بضرورة المزاوجة بين الأصالة التاريخية والمعاصرة العلمية في منهجية البحث التاريخي . وعدم الإنكفاء على الذات وقطيعة الآخر ، مع التحذير من الزج بالثوابت التاريخية إلى الوراء باسم الحداثة والمعاصرة بشكل ينزع عن الأمة هويتها وشخصيتها المستقلة ، كالزعم المشبوه مثلاً ، أن لا عاصم للأمة من إعادة مجدها الحضاري إلا بالقطيعة التامة مع الماضي والانفتاح على الحضارة الغربية ، ولك أن تتصور تداعيات هذا الوهم !!.

المصادر والمراجع

1- السخاوي ، التوبيخ عن ذم التاريخ ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى ، بيروت ، 1985 .ص9.

2- سيد قطب ، في ظلال القرآن ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة السابعة ، بيروت ، 1997 . 310/2 .

3- المعجم الوسيط ، البابي الحلبي ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ، 1980 . 13/1 .

4- د. هاشم يحيى الفلاح، دراسات في فلسفة التاريخ، جامعة الموصل، 1988، ص 123.

وعفت الشرقاوي ، أدب التاريخ عند العرب ، دار العودة ، الطبعة الأولى ، بيروت . 1981 . ص 351 – 352 .

5- د. رجائي ريان، مدخل لدراسة التاريخ، دار ابن رشد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 1986، ص 32-33.

6- نقلاً عن: فرانز روزنشال: علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1983، ص 312.

د. هاشم يحيى الملاح، دراسات في فلسفة التاريخ، مرجع سابق، ص 10.

7- المرجع السابق: ص 10.

8- د. رجائي ريان، مدخل لدراسة التاريخ، مرجع سابق، ص 33 نقلاً عن د. شاكر مصطفى التاريخ العربي والمؤرخون، ص 49.

9- المرجع السابق، ص 34 نقلاً عن عبد اللطيف شراره، الفكر التاريخي في الإسلام، ص 51.

10- د. خليل إبراهيم السامرائي، دراسات في تاريخ الفكر العربي، مرجع سابق، ص 204، نقلاً عن: د. عبد العزيز الدوري، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، ص 131

11- ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، دار الطليعة ، الطبعة الثالثة ، بيروت ، 1980 . 3/1 .

12- المصدر السابق : 3/1 .

13- د.عطية محمد عطية ، الموطأ في الحضارة العربية الإسلامية ، دار يافا ، الطبعة الأولى ، عمان ، 2011 . ص320 .

14- المرجع السابق : ص325 .

15- المرجع السابق : ص327 .

16- التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم ، جامعة الشارقة ، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي ، الطبعة الأولى ، 2010 . 280/2 .

17- المرجع السابق : 285/2 .

18- د.عطية محمد عطية ، الإيمان بالرسل ، دار يافا للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، عمان ، 2009 . ص 51 .

19- زينب محمود الخضيري، فلسفة التاريخ عند ابن خلدون، دار التنوير للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، بيروت، 1985، ص15، نقلا عن: -R.Flint. History of the Philosopy of history. 1894, P.86.

20 – المرجع السابق، ص15، نقلا عن :

-A. Toynbee: Astudy of history- Vol III, Oxford University Press, London 1984, p, 323.

21 – المرجع السابق، ص15، نقلا عن :

-A. Toynbee: Astudy of history- Vol III, Oxford University Press, London 1984, p, 3**23.**

22- د.عماد الدين خليل ، التفسير الإسلامي للتاريخ ، دار العلم للملايين ، الطبعة الأولى ، بيروت ، 1980. ص75 .

23- د.عطية محمد عطية ، الإيمان بالرسل ، مرجع سابق . ص47 .